

نحن وشاعر معين بيسو..

بين فلسطين والسّجن والمنفى ثم الثورة.. الثورة الفلسطينية وثورة الخليج وماذا تعني الثورة؟

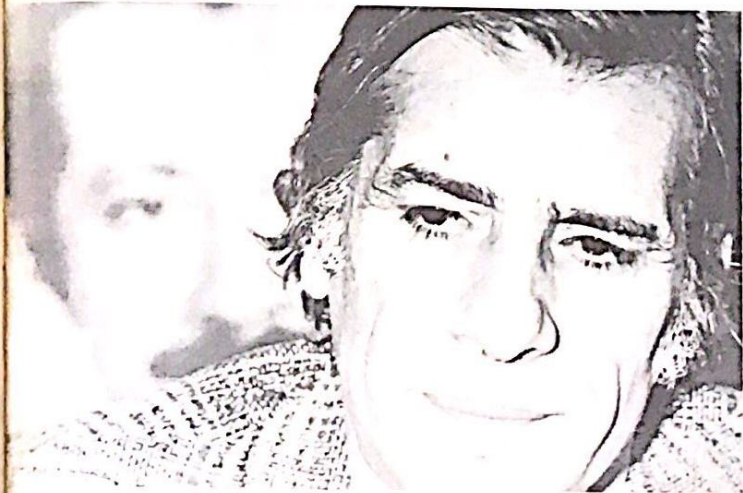
● اعتد ألك كنت على معرفته من طرفنا انصار الحرب الشيوعي المصري بالانحد الإسرائيلي العربي! - نعم وادكر لما كنت في «ممثل الزواجات» كان كل الإحاح لرفض أي غلطة من غلطات الإندماج أو الحل على أساس ان الحزب الشيوعي هو حزب الطغمة الحاكمة ، ولا أحد يستطيع ان يهدر سائنا محل الطغمة ولكني وجدت بقرار الحل والاندماج وهذا في عتدي اضع جرمة يمكن ان يرتكبها الماسلون ، لا معنى هذا ليس سلم طغمة فقط ولكن سلم وطن ناكله .. والدي سألوني كيف عبر المؤامرات في النظر العربي بدون مقاومة عليهم ان يعودوا الى مغلف التاريخ.

● معنى . لسنا نملك .. اعتد أياها ستر أسماء جديدة له .. نكلها هك ..

- اما تاريخنا سنا في عصره الحر الوطني والنالي كتب على صفة الملاح الماركسي في العرب والفر . كان هناك في فلسطين رائطة الممنون العرب وكتب صدر مجلة شهرية باسم القد . وكان براسي تحريرها في ذلك الوقت محلي غير . وعلى صفحات «الغد» كتب لعي بالشاعر القمري كمال عبدالغني صاحب ديوان «اسرار» الذي لعب دورا رئيسا في كوس اسراء الذي غير لهم الان ..

● ماذا يعني الثورة الفلسطينية؟ - في الواقع قبل انطلاق الثورة الفلسطينية كان الكتاب الفلسطيني مؤرخ على حارطة الوطن وبعضها سكن أو سافر الى الوطن الزرع فيه . وقد يكون لهذا ما يبره قبل انطلاق الثورة وقبل وجودها ولكن بعد هذا الواحد والوجود فلس هناك ما سرر عره اي كتاب أو شاعر فلسطيني في ثورة . ان أي موقف من مواقف الحاد وفي هذه المرحلة هو في عتدي اصح واعلى شكل من أشكال الانهازة . قبل الثورة . كان الشعراء والكتاب

● ماذا يعني الثورة الفلسطينية؟ - في الواقع قبل انطلاق الثورة الفلسطينية كان الكتاب الفلسطيني مؤرخ على حارطة الوطن وبعضها سكن أو سافر الى الوطن الزرع فيه . وقد يكون لهذا ما يبره قبل انطلاق الثورة وقبل وجودها ولكن بعد هذا الواحد والوجود فلس هناك ما سرر عره اي كتاب أو شاعر فلسطيني في ثورة . ان أي موقف من مواقف الحاد وفي هذه المرحلة هو في عتدي اصح واعلى شكل من أشكال الانهازة . قبل الثورة . كان الشعراء والكتاب



● أرحب ان نحدد نوعية هذا الشاعر .. - اما بالنسبة لي الشاعر هو الذي يلزم نفسه وطه حيرا ودما .. وهناك من يعطون من الخير والدم وكاسوا بزبون وكاسدون وسامرون على الخير نفسه . واعتقد ان الخير ظل مهاسا وظل الكرامة مهال فكان مصرع غسان كنفاني ومن بعده كمال سائر ومن قبلهما عبدالرحيم محمود ولكني ارتكز على اول شهيد كاتب في ثورنا لانه رد الاعتبار للكلمة ولم يعد الشاعر مضموا الى صحن كاسمكة تصفها حبر وصعها الاحر ماء ..

● والى ان سكنت من .. ولتفت من .. وفيها وقت «مقيدة لك نجعل بعبيراً حاداً لمواجهته واقع ما .. أو ظرف ما .. ماذا بقوله عن هذه المصيدة؟

- هذه المصيدة كتب عام ١٩٦٢ «الضما موت فلها وم» وهي تنبه هذه المرحلة تماما . كان الكتاب والمثقفون العرب ومعهم بعض الكتاب والتمسراء الفلسطينيين كيبسون عن القضية الفلسطينية كأنهم متداولون لوريد السباح الى مخيمات اللاجئين . وادكر في فضاء غزة أهم فوه اول من نبه الى هذه الظاهرة وكب عنها . ولكن اللاسف والتمار التنديد جاء الاجاز بضا يكون فاصبحوا يعيون على أساس أنهم ظاهرة سياسية متعصبة . بعضهم ولا شك من شدة النخف في الابواب فد ركبهم الفزور وبضمهم اسعاد من اسجرة وعرف كيف بطور نفسه والفات من المصيدة . قبل الكثير عن شعر المقاومة في

الارض المحتلة . ولكن ارشد ان اسأل ابنه معاومه ؟ انهم يكونون يتبرون مواقفهم الرقيب . فلما اسى هنا لا اقل اسدا من الدور السحاج الذي يقوم به حزب رايك الشيوعي ومع ذلك اردت ان افول ان مهومي لسمر المقاومة ليس معهود السرمه بل هو كف كان ككب المسالون بالشعراء في ظل الاحتلال الناري .. حينما يوضع اسم يوفى زساد على الفائقة والنالي نابلمان .. اني لا اسطيع ان احور هذا !! لا اسطيع ان اضع الكنتب بضع سده على النوراء ونقسم بين الولاء لاسرائيل . بالنظ فقله ان بخار ما نعلم باللغة العربية او باللغة العبرية . هذه هي الحرية التي يقدمها اسرائيل وهذا هو الحار امام الشعراء الفلسطينيين ، اما ان نقسوا بين اولا باللغة العربية او بالعبرية .. ان اسرائيل تستخدم وجود يوفى زساد في البرلمان الاسرائيلي ويعول هذه هي الديمقراطية ، ما الذي سيعمله شاعر في البرلمان الاسرائيلي؟ بلنى قصصه ؟ او مذكره احتجاج ؟ .. انا لا اؤمن ان البرلمانية في اسرائيل هي طريق الحر الوطني للشعراء والعرب معا . وانبر دليل على هذا انه لو حمل الحزب الشيوعي اللامح في اسرائيل ضد المؤسسة العسكرية فسقطت تماما كما سقطت العدائون .. اهمم ان اسرائيل يمكن ان تعود

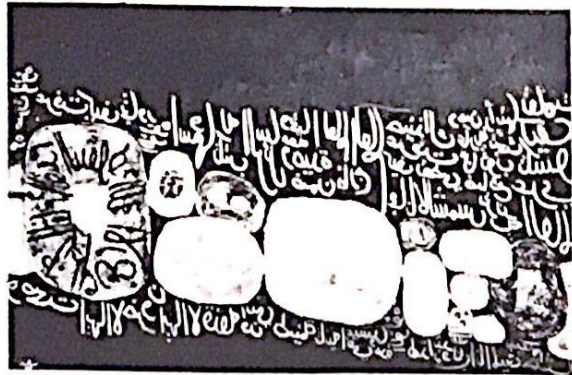
● ان فلسطين مهددة بمؤامرات التسوية الاسريالية .. هذا ليس بحاجة الى التذكير به ولكن يهمننا ان نؤكد لنا موقفك من جميع المؤامرات ..

- اما عبرت عن موفي في كل ما كتبه سواء بالقصيدة او بالغالاه او بالمرسجة . واعتقد اني خلال الحديث قد تكلمت عن هذا في اكثر من موقع .. اعاني بالثورة الفلسطينية بحتم على ان افول ان نقاد نوارها ان تسعد فوق اية مائدة ولا يمكن ان يوضع في التلاجة . فانت فلسطيني بقدر ما عايل في سبيل تحرير كامل التراب الفلسطيني واسماه الدولة الديمقراطية الفلسطينية على اعاض الااله العسكرية الصهيونية فالفلسطينية ليست فقط بظافة ميلاد ولكنها الى جانب هذا نطافه حال . ولقد تبع الشعب الفلسطيني بندية الثورة وسبع فدما ولم يتبع العلم الفلسطيني ، فالعلم الفلسطيني مرفوع منذ سنوات طويلة ولكن ان كان يرفع ؟ لقد كان علما مزيفا قبل الثورة وحينما وضع الفنان الفلسطيني قدمه وانا ارتكز على كلمة قدمه وراج يقال في سبيل تحرير ارضه نبت العلم الفلسطيني من جوف الارض . لقد ولد العلم الفلسطيني من اضماد المسائلين « من قديم الثورة » وانا في هذه المرحلة المعجزة التي صحت التبر نفع فخذها لتكسون وكينجر وليقة الذين يلعبون دور الغامد لوريد الوطن العربي بأكمله في صناديق الى الاسريالية الاسرية والصهيونية لا يمكن ان اخذ موقف الحيات اندا .

● الثورة في الخليج العربي هي الاخرى مهددة بمؤامرات من نفس النوع .. والهجوم الابرائي ، الاسريالي الذي لا يزال مستمرا على الاراضي المحتلة في ظفار يؤكد على ان حلقات المراسرة متواصلة في عموم الساحة العربية ضد الحركة الثورية ..

- الشيء الوحيد الممكن اضافته بالنسبة للثورة الفلسطينية ، انه بعد ما يكون لها ذلك الانعام القموي بحركة الحر الوطني امري بما فيها اديتسا وعمان والخليج العربي وحتى بما فيها الحركة الثورية المسلحة في ايران ضد الشاه بعداد ما نستطيع ان نحقق اهدافها الفلسطينية.

« ظافر »



وريات لبليته..

للشاعر العراقي مظفر النواب

المشافة نيران جنوني ..

في العاشر من نيسان نسيت على ابواب الاهواز عيوني وتجمع كل ذباب الطفقات على فيمى الطفل ورايت صبايا فادس بفلسن الهد بقاء الصبح وينفض النهدي كراسي اللفظ من الفصل .. اموت بنهد يحكم اكثر من كسرى في الليل . اموت بهن ، تظلم بخوف الطير الامن الى قسوة ظلي .. - من هذا التسربل في الليل بكل جهور النخل تتاجح فيه الشهوة من رؤيا النخل الحامل في الليل .. شبقاً في لحم المراه كالسيف العذب الفحل .. من هذا الماسك كل زمام الانهار يسيل على القرينات كعري الصبح يراوغ كل الطرقات المألوفة في جنات المسح

يا ابواب سبانين الاهواز اموت حينئذ غادرت الفردوس المحتل كنهز بهرب من وسخ البالوعات حزناً .. احمل من وسخ الدنيا : ان النهر يظل لجراه امينا ، ان النهر يظل لجراه امينا ، ان النهر يظل امينا .. ان النهر .. ان النهر يظل امينا ، ابن امراه توفد كل فتاديلي ، فالليلة هذا طينك يا الله ، هذا طينك يا الله يموت به العمر ويشتمل الكبريت جنونا .. هذا طينك قد كثر به الصمات وافسق فيه الوعي سنيئا ..

دلتني هذا طينك !! طينك ، طينك ، تتقاذفه الطرقات ليل المنى والامطار

صنعتني في ليله حب امي اساقط من زهر الامطار واسال نلج الانسان متى سيئلوب ؟

تركتني قوق تراب البستان الدافي بجعمني الفراء ومن غريب يعرف قدر الزهر فافرس حجره لروحي وتساقطت له ذلك مكتوب ..

يا طير البرق تاخرت !! يا طير البرق تاخرت فاني اوشك ان اعلق باب العمر وراي .. اوشك ان اخلع من وسخ الايام حذائي يا للوحشة اسمع يا للوحشة اسمع .. فورا محطبات الرعب المسكونة بالفيضان هنالك قلعة صمت ، في القلعة بئر موحشة تقبور ركين على بعضي

آخر بئر يقضي بالسر الى سجن السجن به قفص تلفت عليه غاريد مينة ويضم بقية عصافير مات قبيل ثلاث قرون ، ولكم روحي .. منذ قرون دفنت روحي ، يا للوحشة اسمع .. اسمع ، نكتم روحي ويكاني !! ابحث عن ندي يرصمني فانا خاو والليل كعمر الاموات طويل .. واريد حليب امراه باناني . في تلك الساعة من شهور الليل يجوع اناسي والكلمات يصان لحد الافراز .. في العاشر من نيسان بكتت على ابواب الاهواز

فخذاي تشقق لحمهما من امواس اخذت حشائش برية تكتظ برائحة الشهوة اغاقت بهن جروحي .. لكن الناموس تجمع في الفردوس كثير في رجلي .. وصرخت اله البر سيكتشوني .. وتبنت مواطني ، اقدامي تركض في البر ، تركض في البر ، تركض في البر ، تفر قيابر سمراء بوجه الفجر ، سيكتشوني .. وساقتل في البر الواسع والريح على افق البصرة تدروني .. ويسد الطين ستسحج عن جبهتي

دلتني الاشعار عليك فكيف ادل بجمر الاشعار جعلتني الدمعات كمنديل العرس طربا لا اجرح خندا

خذي .. وامسح فانوسك في الليل نشع بكل الاسرار لا تم الكافر في هذا الزمن الكافر فالجوع ابو الكفار .. مولاي انا في صف الجوع الكافر ما دام الصف الاخر يسجد من نقل الاوزار ..

واعبدك ان تغضب مني ، انت المطوي عليك جناحي في الاسحار اله نجوم البحر ، لقد ابخرت البك كآخر طير في البر وكادوا يقنصوني .. يا للحر سيكتشوني .. اله البحر الست تسم مساحات سكاكين الدم ؟ سيكتشوني .. ساقلك شند على قدمي المورمين وافدامي تهرب في قلب عدوي صارخه

وسيكتشوني .. انقد مطلق الكامن في الانسان فان ممدئ التيقين من العصر الحجري سنديحتي .. اذاك النع على جسدي الواثق روح المطلق

منسحا بالقسوة ، والترجس ، والزمن .. جعلتني ربح القيب الى درج تفرق فيه بواكير الصبح واول عصافير فزق في الافق الازرق ملهبا .. امن ، امن ، امن ، امن ، ايقظ في القرية رائحة انخبز .. ففانلني نعي والنسي المتاصل في في الانسان ، وجوعي للانسان فدقوا باب موصدة ، ناداني صوت ما زال كخسعة عرس عربي .. والصوت كذلك انثي ، والغربة حين احضنتني انثي ، واللبكة انثي .. قالت : من ذلك ؟ صرخت : انا يا وطني .. اجبت كثار مطفاة في السهل : انا يا وطني ..

البقية في العدد القادم